الباب الثلاثون

في أن أكثر أهل الجنة هم أمة محمد ﷺ

في « الصحيحين » من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « أما تَرضونَ أن تكونُوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ ؟ فكبَّرنَا، ثم قال : أما ترضونَ أن تكونُوا ثلثَ أهلِ الجنةِ ؟ فكبرنا، ثم قال : إني لأرجُو أنْ تكونوا شطرَ أهلِ الجنةِ، وسأخبرُكم عنْ ذلكَ، ما المسلمونَ في الكفارِ إلا كشعرةٍ بيضاءَ في ثورٍ أسودَ، أو كشعرةٍ سوداءَ في ثورٍ أبيضَ »[1] هذا لفظ مسلم .

وعند البخاري : « وكشعرةٍ بيضاء في ثور أسود »[2] بغير ألف[3] .

وعن بريدة بن الحصيب قال : قال رسول الله ﷺ : « أهلُ الجنةِ عشرونَ ومئةُ صفٍ، هذه الأمةُ منها ثمانونَ صفاً »[4] رواه الإمام أحمد والترمذي، وإسناده على شرط الصحيح، ورواه الطبراني في « معجمه » من حديث عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما ، وفي إسناده خالد بن يزيد البجلي . وقد تكلم فيه[5] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢١) (٣٧٦) في الإيمان : باب (٩٥) كون هذه الأمة نصف أهل الجنة . الشطر : النصف .

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٨) في الرقاق : باب (٤٥) الحشر و(٦٦٤٢) في الأيمان والنذور : باب (٣) ولفظه : « أترضون . . . » بألفاظ متقاربة ، والترمذي (٢٥٤٧) في صفة الجنة باب (١٣) وقال: حسن صحيح .

(٣) الذي في البخاري : « كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود » .

(٤) أخرجه أحمد ٣٤٧/٥ ، والترمذي (٢٥٤٦) في الجنة، باب (١٣) ما جاء في صف أهل الجنة . وقال : حديث حسن .

(٥) أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٠٦٨٢) قال في « مجمع الزوائد » : ٤٠٣/١٠ وفيه خالد بن يزيد الدمشقي، وهو ضعيف ، وقد وثق .

ورواه أيضاً من حديث القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ وربُعُ الجنةِ لكم، ولسائرِ الناسِ ثلاثةُ أرباعِها ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلمُ، قال : كيف أنتمْ وثلُثها ؟ قالوا : ذاك أكثرُ، قال : كيف أنتم والشطرُ لكم ؟ قالوا : ذاك أكثرُ، فقال رسول الله ﷺ : أهلُ الجنةِ عشرونَ ومئةُ صف، لكم منها ثمانون صفاً »[1] قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن، إلا الحارث ابن حُصيرة، تفرد به عبد الواحد بن زياد .

وقال عبدالله بن أحمد : حدثنا موسى بن غيلان بن هاشم بن مخلد، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن سفيان ، عن أبي عمرو، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لما نزلت ﴿ ثُلةٌ مِنَ الأولينَ. وثُلةٌ من الآخرينَ ﴾ [الواقعة : ٣٩ ـ ٤٠] . قال رسول الله ﷺ : أنتم رُبُعُ أهلِ الجنةِ ، أنتمْ ثُلُثُ أهلِ الجنةِ، أنتم نصْفُ أهلِ الجنةِ. أنتم ثلثا أهلِ الجنةِ »[2] قال الطبراني : تفرد برفعه ابن المبارك، عن الثوري .

وقال خيثمة بن سليمان القرشي : حدثنا أبو قلابة هو عبد الملك بن محمد، حدثنا محمد بن بكار الصيرفي[3] ، حدثنا حماد بن عيسى، حدثنا سفيان الثوري، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال :

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٣٩٨)، و«الأوسط» ٤٨١ كما في «مجمع البحرين»، و« الصغير » (٨٢) وقال : لم يروه عن القاسم إلا الحارث تفرد به ابن زياد ، وأحمد (٤٣٢٨)، وأبو يعلى خ ٢/٢٤٩ ، والبزار (٣٥٣٤) وقال الهيثمي : هو في الصحيح خلا ذكر الصفوف، و« مجمع الزوائد » ١٠/٤٠٣ وقال : رجالهم رجال الصحيح غير الحارث وقد وثق .

(٢) أخرجه أحمد ٢/٣٩١ ولفظه : « أنتم ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة وتقاسمونهم النصف الباقي » ، والسيوطي في « الدر المنثور » ٦/١٥٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه قال: لما نزلت ﴿ ثلةٌ من الأولين،وقليل من الآخرين ﴾ شقّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فنزلت ﴿ ثلة من الأولين. وثلةٌ من الآخرين ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « إني لأرجو أن تكونوا ربُع أهل الجنة . . . » .

(٣) في الطبراني : العيشي .

« أهلُ الجنةِ عشرونَ ومئة صفٍ، أنتم منها ثمانونَ صفاً»[1].

وهذه الأحاديث قد تعددت طرقها، واختلفت مخارجها، وصحَّ سند بعضها، ولا تنافي بينها وبين حديث الشطر، لأنه ﷺ رجا أولاً أن يكونوا شطر أهل الجنة، فأعطاه الله [سبحانه] رجاءه، وزاده عليه سدساً[2] آخر.

وقد روى أحمد في « مسنده » من حديث أبي الزبير أنه سمع جابراً يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أرجو أن يكون من يتبعني من أمتي يومَ القيامةِ رُبُعَ أهلِ الجنةِ، قال : فكبرنا، قال : فأرجو أن تكونوا الشطَرَ »[3] وإسناده على شرط مسلم .

---

(١) أخرجه الطبراني في « الكبير » ١٩/٤١٩ (١٠١٢) مطولاً وفي سنده حماد بن عيسى وهو ضعيف، وأحمد ٤/٤٤٧ و ٥/٣ و ٥ وأخرجه نعيم بن حماد في زيادات «الزهد» لابن المبارك (٣٨٢) مختصراً.

(٢) في الأصل : شيئاً ، وفي هامشه : ثلثاً ؟.

(٣) أخرجه أحمد ٣/٣٤٦ و٣٨٣ .